الأهرام

المصدر: المصور

التاريخ: ١٦ اكتوبر ١٩٩٨

تسمم موردى الوجبة المدرسية !

□ بدأت الدراسة وبدأت معها حوادث تسمم التلاميذ بسبب الوجبة المدرسية ، رغم أنها ليست وجبة ساخنة ولكنها مجرد وجبة جافة تتكون من البسكويت!

وقياسا على الأعوام السابقة .. لن يكون حادث تسمم التلاميذ فى القهلية هو الحادث الوحيد من نوعه هذا العام الدراسى .. بل نخشى أن يتكرر هذا الحادث فى مدارس أخرى ومحافظات أخرى. فنحن لم نكمل سوى الشهر الأول من العام الدراسى الجديد!

تسمم التلاميذ بسبب الوجبة المدرسية مشكلة سنوية تتكرر كل عام دراسى خلال السنوات الأخيرة ، لم تجد حلا مناسبا لها حتى الآن ، وذلك رغم الاجتماعات التى تعقد سنوياً بين المسئولين فى شتى القطاعات المسئولة (صحة .. تموين .. تعليم) لضمان سلامة هذه الوجبة، ورغم التحذيرات المتكررة للموردين الذين يتولون توريد هذه الوجبة للمدارس.

وتكرار هذه المشكلة سنويا بهذا الشكل يعنى بكل بساطة أن ثمة فسادا فى الأمر يتورط فيه طرفان معا: مورد عديم الضمير يسعى لكسب سهل وسريع ولو على حساب صحة التلاميذ الصغار، وموظف منحرف يسكت على جريمة المورد مقابل مقاسمته بعضا من كسبه الحرام .

وعقاب الموردين والموظفين الذين سبق تورطهم من قبل فى جرائم تسمم التلاميذ لم يمنع كما يبدو تورط آخرين، ولذلك استمرت حوادث الوجبة المدرسية وهذا ما يؤكده الحادث الجديد لتسمم تلاميذ فى القهلية ، اللهم الا إذا اكتشف أن السبب هذه المرة هو (سوء تخزين) الوجبة المدرسية.

وبالطبع يمكننا بسهولة أن نجد حلاً قاطعاً وباتراً لهذه المشكلة هو إلغاء الوجبة المدرسية وتوفير ماننفقه من أموال عليها، خاصة أن بعض التلاميذ لا يتناولونها فعلاً – كما هو مستهدف – أثناء اليوم الدراسى ، وهو ماكشف عنه حادث القهلية الأخير الذى أصيب فيه بالتسمم أشقاء التلاميذ تناولوا (الوجبة المدرسية) .. ويمكننا أن نوزع تكلفة هذه الوجبة على التلاميذ فى شكل نقود يشترون بها مايريدون من أطعمة لا تسبب لهم التسمم.

وهذا هو الحل السهل الذى يريحنا من هذه المشكلة المتكررة سنوياً نهائياً، ويعفينا من الجهود التى نبذلها لتعقب من يتورطون فى تسمم أبنائنا وبناتنا.

لكن خبراء الصحة والتربية يقولون ان الوجبة المدرسية ضرورية للتلاميذ الصغار فى هذه المرحلة السنية للحفاظ على صحتهم طيبة وحمايتهم من أمراض شتى مثل الأنيميا والضعف البدنى التى تؤثر على مستوى ذكائهم وقدرتهم على استيعاب ما يتلقونه من علم فى المدارس، فضلا عن أن حوادث التسمم كل عام تصيب – كما يقولون – عددا محددا من التلاميذ بالقياس للملايين منهم الذين يستفيدون بهذه الوجبة.

وطالما اننا لا نستطيع الغاء هذه الوجبة، ولا نقدر على منع تسلل الوجبات الفاسدة إلى مدارس صغارنا، ولا نتمكن من وقف حوادث تسمم هؤلاء الصغار، رغم تشديد الرقابة، وتوالى التحذيرات. فلم يعد أمامنا سوى حل واحد فقط.

وهذا الحل يقضى بإجبار أى مورد للوجبات المدرسية بتذوق عينة عشوائية مما يورده، واجبار الموظف الذى يتسلم الوجبات منه بالشىء نفسه ، حتى نتأكد من سلامة هذه الوجبات ثم اجبار المشرف على تخزين الوجبات على ذلك أيضاً .. ولتكن هذه هى مسئولية مديرى المدارس.

● عبد القادر شهيب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية